لمنع وصول الرسالة إليه. ومن يستطيع ارتكاب مثل هـذه الخيانـة غير «كـرديـر» و«بهرام» وشركاؤهمـا في التآمـر؟ وأحسّ «ماني» بجَيَشـان اشمئزاز وسُخط أرغم نفسه على كبحهما. وصمت.

وشعر الملك بما يشجّع على المتابعة.

ـ وأخي، الإلهي «هرمز»؟ لقد كنتَ طبيبه، وكنتَ تزعم أنّك صديقه، غـير أنه عندما ساءت حاله لم تكن كذلك إلى جانبه، إذ لم تجد فائدة في مصاحبته كما كان قد طلب منك. فربّما كنتَ خفّفتَ من وطأة آلامه.

حتى «كرديـر» بدا مُحْرَجاً من هذا التلميـح، من هذا الاعـتراف المبطّن، غـير أن «بهرام» رماه بغمزة واثقة. ما الذي يمكن أن يخشياه؟ لقد كان أحدهما رئيس الكهنة الذي له اليد العُليا في تدبير العدالة؛ وكان الآخر ملكاً.

ـ أنت لا تجيب!.

تنهّد «ماني».

ـ غيري يملكون الإجابات. في قلبهم وفي أيديهم.

لم يَـزِد على ذلـك. وإذا كان من الـواجب تمحيص دعوى قتلة «هـرمز» فلن يكون ذلك أمام مثل هذه المحكمة! وبدا «بهرام» خائب الفأل بأن يكون «ماني» قـد اكتفى بردّ بمثـل هذا التلميـح. وحدجـه بنظرة أراد أن يُضمّنهـا كلّ مـا في وسعه من ازدراء. ثم توجّه إلى مثالب أخرى.

ـ عندما يطلبك ملك الملوك فـإنّك لا تكـون موجـوداً على الإطـلاق. ولكنّه عندما يحظر عليك زيارة هذه المنطقة أو تلك فإنّك لا تلبث أن تظهر في الأمكنة التي تمّ طردك منها. وإنها لطريقة غريبة في خدمة سادتك!.

تـركه «مـاني» يقول عنـه ما يـريد. فقـد مَثَلَت في ذهنـه من جـديـد صـورة «شاهبور» مُحتضَراً ومُغَمْغِماً باسمه في حين كان عند فراش مرضـه كائنـات ظلّوْا يتظاهرون بأنهم لا يسمعون. وإنها لصورة مُكْرِبـة، ولكنّها تحمل كذلـك عزاء